جامعة إب
مجلة الباحث الجامعي
ISSN: 2079-5068 ISSN (online): 2663-3930

رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ.....﴾ تأليف القاضي أحمد بن روح الله الأنصاري (المتوفى سنة 1008هـ)"دراسة وتحقيق"

سعيد محمد عبد السلام ناجي الحداد

قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة تعز، اليمن

Email: Salhaddad1@yahoo.com

الكلمات المفتاحية:

أحمد بن روح الله الأنصاري، وإذ أخذ الله ميثاق النبيين، تفسير سورة آل عمران،

الملخص:

هذا البحث عبارة عن دراسة وتحقيق لمخطوط بعنوان (رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ . وَحِكْمَةٍ.....﴾ [آل عمـــــران: 81] تأليف القاضي أحمد بن روح الله الأنصاري (ت1008هـ). يبحث المخطوط في تفسير هذه الآية، وبيان ما تحويه من معانٍ ومسائل تفسيرية، قام فيه المؤلف بعرض ذلك بأسلوب علمي دقيق واضح. وقد اقتصت طبيعة البحث أَنْ أُقَسِّمَهُ على ثلاثة مباحث وخاتمة: تناولت في المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف ومنهجه في رسالته ومصادره فيها. وفي المبحث الثاني تناولت: التعريف بالمؤَلَّف (المخطوط)، ووصف النسخ الخطية، ونماذج منها. وجعلت المبحث الثالث للنص المحقق. وفي الخاتمة لخصت أهم النتائج والتوصيات، وكان من أهم النتائج: أورد المؤلِّف المعاني اللغوية والقراءات القرآنية التي ذكرها المفسرون في معنى الآية واستشهد على ذلك المعنى من كتب اللغة والنحو، وكان يُعقب عليه بما يستخلصه من معنى. وكذلك أورد المؤلف بعض أقوال المفسرين السابقين له أحيانًا بالنص وأحيانًا بالمعنى، وكان يناقش تلك الأقوال، ويرجح بعضها، ويفترض تساؤلات، يرد عليها معللًا لتلك الردود بما يخدم المعنى، وهذا يدل على سعة علمه ورحابة صدره.

رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ.....﴾ تأليف القاضي أحمد بن روح الله الأنصاري (المتوفى سنة 1008هـ)"دراسة وتحقيق"

A Book [Risalah] On the Interpretation of The Qur'anic Verse: "And (remember) when Allāh took the Covenant of the Prophets, (saying): "Take whatever I gave you from the Book and Ḥikmah (understanding of the Laws of Allāh) ",Written by: (Judge) Ahmed bin Ruhullah Al-Ansari (Died in 1008 AH) "study and investigation"

Saeed Mohammed Abdul-Salam Naji Al-Haddad
Department of Islamic studies, Faculty of Arts, Taiz University, *Yemen*
Email: Salhaddad1@yahoo.com

Keywords:

Ahmed bin Ruhullah Al-Ansari, "And (remember) when Allāh took the Covenant of the Prophets", Interpretation of Surat 'Al Imran',

Abstract

This research is a study and investigation of a manuscript entitled A Book [Risalah] on the Interpretation of the Verse: "And (remember) when Allāh took the Covenant of the Prophets, (saying): Take whatever I gave you from the Book and Ḥikmah (understanding of the Laws of Allāh)," (Al Imran: 81). The manuscript is on the interpretation of this verse, an explanation of the meanings and interpretative issues it contains. The author presents this in a clear, accurate and scientific manner. Based on the nature of this research, it is divided into three sections and a conclusion. The first sections deal with Introducing the author, his approach and his sources. The second section Introduces the book (the manuscript), a description of the written copies and examples from them. The third section is on the investigated text. The conclusion is a summary of the most important results and recommendations. The most important results are: The author mentions the linguistic meanings and the Qur'anic readings that the interpreters mentioned in the meaning of the verse, and he cites that meaning from the books of language and grammar, then he comments on it with what he extracts from the meaning. And also, the author mentions some of the sayings of the previous Interpreters, sometimes in the text and sometimes in the meaning. He discusses those sayings, prefers some of them, arises questions and responds to them. He justifies those responses to serve the meaning. This indicates the vastness of his knowledge and his openness.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

إن القرآن الكريم كتاب هداية وإعجاز، تكفل الله بحفظه على مر العصور، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: 9]، وقد بذل العلماء جهودهم في تفسيره وبيان أحكامه وحكمه بقدر طاقتهم البشرية.

ومن بين هؤلاء العلماء القاضي أحمد بن روح الله الأنصاري في المخطوط الذي بين أيدينا والموسوم بـ "رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ .....﴾"، وقد وفقني الله للحصول على نسختين خطيتين لهذا المخطوط، فارتأيت أَنْ أسهم في دراسته وتحقيقه وإخراجه؛ لينتفع به الناس. والله ولي التوفيق.

أهمية المخطوط: تبرز أهمية المخطوط في الآتي:

1. أنَّ مؤلفه كان عالمًا مبرزًا في فنون متعددة، وحظي بمكانة علمية مرموقة بين علماء عصره.
2. أَنَّ المؤلف تناول فيه تفسير آية قرآنية تناولت مسائل تفسيرية متعددة.

أسباب اختياره: دفعني لدراسة وتحقيق هذا المخطوط الأسباب الآتية:

1. الرغبة في المساهمة في إحياء التراث الإسلامي، وإخراجه للناس، والإفادة منه .
2. وقوفي على نسختين خطيتين للمخطوط إحداهما بخط المؤلف، تمكنت من خلالهما الخروج بنص سليم مطابق لما أراده المؤلف.
3. كون المخطوط لم يتناوله أحد بالدراسة من قبل.
4. حجم المخطوط المناسب.

أهداف البحث: يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعريف بالمؤلِف والمؤلَّف "المخطوط".
2. إبراز منهج المؤلف الذي سار عليه في رسالته، ومصادره التي اعتمد عليها.
3. إخراج النص كما أراده المؤلف، إخراجًا صحيحًا سليمًا من الأخطاء اللغوية والإملائية.
4. توثيق الأقوال الواردة في المخطوط من مصادر القائلين بها، أو من المصادر المعتمدة.

منهج البحث: اعتمد الباحث على المنهج التاريخي في بيان حياة المؤلف، وكذلك المنهج الوصفي في بيان وصف نسختي المخطوط وتصحيح الكلمات من خلال المقارنة بين النسختين ومن خلال المقارنة بين النص ومصادره التي اعتمد عليها المؤلف، وكذلك المنهج التحليلي في بيان منهج المؤلف وطريقة عرضه للقضايا الواردة في المخطوط.

المنهج العلمي في تحقيق المخطوط: اعتمدت في تحقيقي على نسختين خطيتين

إحداهما بخط المؤلف، واتبعت في إخراج النص المحقق الخطوات الإجرائية الآتية:

- كتابة النص المحقق من نسخة الأصل حسب قواعد الإملاء والرسم المتعارف عليه.
- مقابلة نص نسخة الأصل على النسخة (ب)، وإثبات الفروق في الهامش، للخروج بنّص سليم خال من السقط والتّحريف، وتركت الإشارة إلى مالا يضر ترك ذكره كتحريف في حرف، أو سقط في حرف، لكيلا أثقل الهوامش بما لا فائدة منه.
- إثبات أرقام لوحات نسخة الأصل في النّص هكذا: [الرقم / و] للدلالة على الصفحة الأولى من اللوحة، [الرقم /ظ] للصفحة الثانية، لتسهيل المقابلة لمن أراد.
- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوها إلى سورها مع بيان أرقامها.
- توثيق الأقوال إلى مصادر القائلين بها، أو من المصادر المعتمدة.
- ضبط الكلمات المشْكِلة، وشرح المفردات اللغوية الغريبة.
- التعليق بذكر ما يستدعيه المقام من مزيد بيان، أو إضافة مناسبة تخدم المعنى وتوضحه في النص المحقق.
- التعريف بالأعلام غير المشهورين.

الدراسات السابقة:

من خلال اطلاعي لم أجد من قام بتحقيق هذا المخطوط من قبل.

تقسيمات البحث: يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المقدمة: بينت فيها أهمية المخطوط، وأهداف البحث، ومنهجه، ومنهجية التحقيق، وتقسيمات البحث.

المبحث الأول: التعريف بالمؤَلِّف ومنهجه ومصادره، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف حياته الشخصية والعلمية والعملية.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في رسالته.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في المخطوط.

المبحث الثاني: التعريف بالمؤَلَّف (المخطوط):

المطلب الأول: وصف النسختين الخطيتين.

المطلب الثاني: نماذج للنسختين الخطيتين.

المبحث الثالث: (النص المحقق).

الخاتمة: (النتائج والتوصيات).

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل وأن يجعل هذا في سجل حسناتنا، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

المبحث الأول: التعريف بالمؤَلِّف ومنهجه ومصادره:

المطلب الأول: التعريف بالمؤَلِّف (حياته الشخصية والعلمية والعملية):

أولًا: حياته الشخصية: (اسمه ونسبه ومولده ونشأته ووفاته):

هو: أحمد بن روح الله[1] بن سيدي ناصر الدين بن غياث الدين بن سراج الدين الأنصاري الجابري الرُّومِي، المعروف بـ "المُلّا أحمد"[2]، ولد في بلاد كنجة بردعه[3]؛ من بلاد العجم؛ وبها نشأ ثم خرج منها إلى باب السلطنة العثمانية، وتوفي . رحمه الله – بالقسطنطينية في سنة ثمانٍ بعد الألف[4].

ثانيًا: حياته العلمية: تنقل القاضي الأنصاري بين البلدات طالبًا العلم من كبار علمائها فأخذ العهد على الشيخ أحمد القصيري[5]، والمولى محمد شاه[6]، ولازمه وبرع وتفوق حتى صار معيدًا له؛ ولما صار من الموالي أقرأ أولادهم. وكان فاضلًا محققًا في العلوم العقلية والنقلية، وألف الكتب ومنها: تفسير سورة يوسف [7]، وتفسير سورة القدر، وحاشية على تفسير سورة الأنعام للبيضاوي[8]، وحاشية على حاشية ملا مسعود[9] في آداب البحث[10]، وحواشي على غالب شرح المفتاح للسيد الشريف[11]، وتعليقات على التلويح[12]وشرح المواقف[13]، وله رسائلٌ متعددةٌ في فنونٍ كثيرةٍ منها: رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ.....﴾ [آل عمران:81]، وهي الرسالة التي بين أيدينا، ورسالة في تفسير سورة الفاتحة[14]، ورسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾﴾ [الأحزاب:38][15]، ورسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾﴾ [الأنعام:7][16]، ورسالة في شرح كتاب الصلح من كتاب الهداية في الفقه الحنفي[17]، ومنظومة نور الإنسان في علوم القرآن[18].

ثالثًا: حياته العملية: أما حياته العملية فقد بدأها خادمًا لدى بعض أركان الدولة العثمانية؛ فلازمهم حتى انتظم في سلك الموالي، مما مكَّنه القيام ببعض الأعمال أهمها التدريس؛ حيث كان يلقي دروسًا يحضرها غالب فضلاء الروم وعلماؤها[19]، وتقلد مناصب القضاء؛ فُولِّي قضاء الشام، ثم بعد ذلك قضاء مصر، وترقى في المناصب إلى أن وصل إلى قضاء العسكر[20].

المطلب الثاني: منهج المؤلِّف في رسالته:

من خلال الاطلاع على المخطوط نجد أن منهجه في تفسير الآية غلب عليه التفسير اللغوي، وعلى النحو الآتي:

- **طريقته في إيراد المعني:** كان يورد المعاني اللغوية والقراءات القرآنية التي ذكرها المفسرون في معنى الآية ويستشهد من كتب اللغة والنحو، وكان يذكر الوجه الإعرابي ثم يُعقب عليه بما يستخلصه المعنى، فيقول: والمعنى....
- **طريقته في توثيق ما يورده من أقوال:** فغالبًا يذكر اسم المؤلف فقط ولا يذكر اسم الكتاب، فيقول: "وذهب الزمخشري..."، "_"قال ابن جني...."، "وقال الفاضل التفتازاني:"، وأحيانا يذكر لقب المؤلف بدون ذكر اسم الكتاب، فيقول: "قال الفاضل: ..." وهو يقصد " الإمام البيضاوي"

"قال صاحب الكشاف: ..."، وأحيانا يذكر اسم الكتاب والمؤلف كقوله: "ما ذكره ابن هشام في مغني اللبيب...."، أحيانًا يورد أقوال المفسرين بدون نسبة إلى قائليها فلا يذكر اسم الكتاب والمؤلف.

- **طريقته في نقل النصوص**، أحيانًا ينقل النص ويذكر مصدره الذي نقل منه ويعقب عليه بكلمة "انتهى"، وأحيانا كان ينقل بالنص ولا يذكر المصدر الذي نقل منه ويعقب على ذلك بكلمة "انتهى".
- **طريقته في مناقشة الأقوال والترجيح بينها:** كان يناقش الأقوال التي يورها في التفسير ويفترض تساؤلات، فيقول: "فإن قيل: ...، قلنا:..."، أو عبارة "ولقائل أن يقول..."، كما، وأحيانًا يرد على تلك بقوله: "ويمكن أن يجاب عنه بأن..."، وكان يعلل رده لبعض الأقوال بقوله: "ووجه عدم إصابته...."، وكان أحيانًا يرجح بين الأقوال التي يوردها، وقد تعددت عبارات الترجيح التي استخدمها ومن ذلك قوله: "أقول..."، "فالأولى..."، "والتحقيق أن..."، "ومنه يُعلم أن ....والأولوية للمقام"، "وإذا عرفت ما ذكرنا ... ظهر لك أنه..."، "الظاهر أن في الآية...."
- **طريقته في إيراد القراءات القرآنية:** كان أحيانًا يورد القراءات وينسبها إلى من قرأ بها فيقول: "قرأ نافع"، "وقرأ سعيد بن جبير" وقرأ حمزة "وقرأ أبو بكر عن عاصم في رواية"، ويقول "وقرأ الباقون" ويقصد بقية القراء السبعة...، وأحيانًا يقول "وقرأ العامة" ويقصد بهم الجمهور، وأحيانًا بدون ذكر من قرأ فيقول "وقرئ ... ب.".
- **أسلوبه ولغته:** أما أسلوبه فقد كان سهلًا يتعرض للمناسبات بين الآيات القرآنية لإيضاح المعنى، وأحياناً يكثر من ذكر التفريعات اللغوية، وأما لغته فقد كان أحيانا يورد بعض الكلمات الغريبة التي تحتاج إلى معجم كلفظ "هجنة"، وكلمات باللغة التركية كعبارة "**ست كه** عادل است".

المطلب الثالث: مصادر المؤلِّف في رسالته:

تعددت المصادر التي رجع إليها المؤلف في المخطوط، منها ما صرح بذكرها، ومنها ما لم يصرح بذكرها، وعلى النحو الآتي:

أولًا: مصادر صرَّح المؤلف بذكرها ومن أهمها:

1. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (المتوفى سنة:311هـ).
2. جامع البيان عن تأويل أي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (المتوفى سنة:310هـ).
3. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى سنة: 982هـ).
4. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى سنة: 685هـ).

5. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، "ابن هشام" (المتوفى سنة: 761هـ).

6. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، العلامة أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (المتوفى سنة: 538هـ).

7. كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب "سيبويه" (المتوفى سنة: 180هـ).

8. البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الشهير الأندلسي (المتوفى سنة: 745هـ).

9. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني (المتوفى سنة: 392هـ).

ثانيًا: مصادر لم يصرح بها المؤلف: فقد أورد أقوالًا ولم يذكر مصدرها وعزاها لبعض المفسرين، وهذه الأقوال وجدناها في كتب التفسير ومن أهمها:

1. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى سنة: 756هـ).

2. زاد المسير في علم التفسير، الإمام أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (المتوفى سنة: 597هـ).

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلَّف (وصف نسختي المخطوط ونماذج منهما):

المطلب الأول: وصف نسختي المخطوط:

اعتمدت في تحقيقي لهذا المخطوط على نسختين خطيتين إحداهما بخط المؤلف رحمه الله، وفيما يلي بيان وصفهما:

النسخة الأولى: وجعلتها نسخة الأصل؛ لأنها بخط المؤلف:

أولًا: **مكان النسخة:** مكتبة (شهيد علي باشا)، تركيا، برقم: (2814).

ثانيًا: **عدد اللوحات:** (8 لوحات)، وهذه الرسالة ضمن مجموع يقع في (167 لوحة)، حوى خمس رسائل، أربع منها لمنلا الأنصاري: (الرسالة الأولى: في تفسير سورة الفاتحة)، (الرسالة الثانية: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران:81])، وهي الرسالة التي بين أيدينا، (الرسالة الثالثة: في تفسير قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ﴾[الأحزاب:38]، (الرسالة الرابعة: شرح كتاب الصلح من كتاب الهداية في الفقه الحنفي).

ثالثًا: **مسطرتها:** (17 سطرًا)، وفي كل سطر: (10 –12) كلمة .

رابعًا: **الناسخ:** بخط المؤلف، حيث إن خطها هو نفسه خط الرسالة السابقة لها (رسالة في تفسير سورة الفاتحة) وهي للمؤلف نفسه، والتي كتب في آخرها ما نصه: (وقع الفراغ عن نسخ هذه الفوائد. ونظم تلك الفرائد. في تفسير فاتحة الكتاب. من كلام الله الملك الوهاب. مع توزع البال وتشتت الأحوال. بعناية الرب الرحيم الكريم. وبجوده وإحسانه العميم القديم. على يد أضعف خلق الله. وأفقر عباد الله. العبد المذنب المعترف

بذنبه وعصيانه. الخاشع الخاضع المتضرع إلى الله. طلبًا لرضوانه. أحمد بن الشيخ روح الله بن الأنصاري. تجاوز عنه وعن والديه وأستاذيه مالك يوم الدين. المنسوب إلى قصبة قبالة من ولاية الشروان. صانها الله عن كل البليات. مادام يعظم القرآن. ويقرأ القرآن. في ضحوة يوم الخميس الثاني عشر من جمادي الثاني في سنة سبع وتسعين وتسعمائة. والحمد لله على التوفيق. ومنه الهداية إلى سواء الطريق. تم.)[21].

– **فإن قيل:** كيف تقول بخط المؤلف وفي آخر الرسالة ما نصه:(تمت الرسالة بعون الله تعالى. لمولانا الفاضل وأستاذنا الكامل منلا أحمد الأنصاري سلمه الله الملك الباري).

قلت: ينتهي خط المؤلف بقوله: (تمت الرسالة بعون الله تعالى). وأما جملة: (لمولانا الفاضل وأستاذنا الكامل منلا أحمد الأنصاري سلمه الله الملك الباري) فإنها بخط مختلف تمامًا عن خط المؤلف الذي في الرسالتين، ويظهر ذلك واضحاً للناظر فيه[22] فتكون من إضافة تلاميذ المؤلف.

خامسًا: **تاريخ النسخ:** ومن خلال التاريخ المذكور في آخر (رسالة في تفسير سورة الفاتحة) نستطيع أن نقول بأن تاريخ كتابة هذه الرسالة التي بين أيدينا هو كذلك في العام 997هـ.

سادسًا: **نوع الخط ولونه:** خط نسخي جيد واضح، لونه أسود، وفيه نقط بين بعض الفقرات والجمل وخطوط فوق بعض الكلمات بالأحمر.

سابعًا: **أول المخطوط وآخره:** أول المخطوط: (بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لوليه. والصلاة والسلام على نبيه. محمد وآله وصحبه أجمعين. أما بعد: فقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾. لما تضمن الكلام السابق...). وآخر المخطوط: (واعلم أنه لا منافاة بين هذه الفوائد فيمكن جمعها في مادة واحدة بتغاير الاعتبار كما هو الظاهر عند التأمل. تمت الرسالة بعون الله تعالى).

النسخة الثانية: وجعلتها نسخة ب:

أولًا: **مكان النسخة:** مكتبة (أسعد أفندي)، تركيا، برقم: (91).

ثانيًا: **عدد اللوحات:** (9 لوحات)، وهذه الرسالة ضمن مجموع يقع في (368 لوحة)، حوى مجموعة كبيرة من الرسائل لمجموعة من علماء بلاد الروم، القليل منها لمنلا الأنصاري.

ثالثًا: **مسطرتها:** (17 سطرًا)، وفي كل سطر: (9 –10) كلمة .

رابعًا: **الناسخ:** بدون.

خامسًا: **تاريخ النسخ:** بدون. وكتب في آخرها: "مصححة بالمطالعة فورًا ظاهرًا وباطنًا غورًا".

سادسًا: **نوع الخط ولونه:** خط نسخي وبعض الكلمات بخط التعليق، لونه أسود، والتسطير والنقاط الفاصلة بالأحمر.

سابعًا: **أول المخطوط وآخره:** أول المخطوط: (بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لوليه. والصلاة والسلام على نبيه. محمد وآله وصحبه أجمعين. أما بعد: فقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾. لما تضمن الكلام السابق...). وآخر المخطوط: (واعلم أنه لا منافاة بين هذه الفوائد فيمكن جمعها

في مادة واحدة بتغاير الاعتبار كما هو الظاهر عند التأمل. تمت الرسالة بعون الله تعالى).

المطلب الثاني: نماذج للنسخ الخطية:

- لوحة العنوان من نسخة الأصل –

صورة رقم (1): اللوحة الأولى من نسخة الأصل

صورة رقم (2): اللوحة الأخيرة من نسخة الأصل

صورة رقم (3): اللوحة الأولى من نسخة ب

صورة رقم (4): اللوحة الأخيرة من نسخة ب

المبحث الثالث: النص المحقق:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليّه، والصلاة والسلام على نبيه؛ محمد وآله وصحبه أجمعين. أما بعد[23]:

فقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾لمَّا تضمن الكلام السابق أعني قوله: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ ....﴾الآية[24]براءة الرسل من طلبهم أن يكونوا معبودين من دون الله عقَّبه بما يؤكد ذلك؛ وهو الإخبار بأن الله تعالى أخذ عليهم العهد والميثاق بأن يبلغوا الكتب والوحي والإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم[25].

ثم في عامل ﴿إِذْ﴾ احتمالات:

أحدها: (اذْكُر) إن كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، وهو ما ذهب إليه الزجاج[26]؛ حيث قال: معناه: واذكر يا محمد في القران إذ أخذ الله ميثاق النبيين[27].

وثانيها: (واذكروا) إن كان الخطاب لأهل الكتاب، وإليه مَالَ ابن جرير الطبري[28] حيث قال: ومعناه واذكروا يا أهل الكتاب إذ أخذ[29] الله ميثاق النبيين[30].

وثالثها: قال في قوله تعالى: ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ...﴾[آل عمران:81]، وهو ما ذهب إليه بعض المفسرين[31]. [32]

ومنه يُعلم أن من قَصَر على الأول فقد قَصَّر، إلا أن يدَّعي الأظهرية والأولوية للمقام.

ثم إن أخذ الميثاق يحتمل أن يكون في يوم بعثة كل من الأنبياء عليهم السلام[33]، أو في يوم إخراجهم من صلب آدم عليه السلام[34][1/ظ]، أو في يوم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[الأعراف:172] [35] [36].

ثم الميثاق: أن يبلغ الأولُ الآخرَ، وأن يُصدِّق الاخرُ الأولَ، فلذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، يعني: إقرار النبيين[37].

ثم إن إضافة الميثاق إلى النبيين يحتمل أن يكون من قبيل إضافة المصدر إلى المفعول كما هو الظاهر من النظم الشريف، فيكون الآخِذ هو الله تعالى، والمأخوذ منهم هم النبيّون[38]، والمعنى أن الله تعالى أخذ الميثاق من النبيين بأن يُصدِّق بعضهم بعضًا[39]، وأخذ العهد على كل منهم أن يُؤمِن بمن يأتي بَعْده من الأنبياء، وينصره إن أدركه، وإن لم يُدْركه يأمر قومه بالإيمان به وبنصرته إن أدركوه[40]، فأخذ الميثاق من موسى عليه السلام أن يؤمن بعيسى عليه السلام، ومن عيسى عليه السلام أن يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم[41]، وقِسْ على هذا سائر الانبياء عليهم السلام.

ويحتمل أن يكون من قبيل إضافة المصدر إلى الفاعل، فيكون آخذ الميثاق أولًا الأنبياء عليهم السلام، والمأخوذ منهم هم الأمم، ثم إن الله تعالى يأخذ ذلك الميثاق، والمعنى أن الله تعالى أخذ الميثاق الذي وثقه الأنبياء على أممهم يعني أن كل واحد من الأنبياء وثَّق على أمَّته بأن يؤمنوا بالنبي الذي يجيء بعده، وأن الله تعالى[2/و] أخذ الميثاق من جهة الانبياء عليهم السلام[42].

وإذا عرفت ما ذكرنا من معنى إضافة المصدر إلى المفعول ومعنى إضافته إلى الفاعل

في قوله: ﴿مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ ظهر لك أنه لم يصب من قال: ثم الميثاق يحتمل أن يكون مصدرًا مضافًا إلى فاعله؛ ويكون المعنى أن الله تعالى أخذ الميثاق منهم في أن يُصدِّق بعضهم بعضًا وينصره؛ بمعنى أنه يوصي قومه أن ينصروا ذلك النبي الذي بعده ولا يخذلوه، وأن يكون مضافاً إلى مفعوله ويكون الميثاق مأخوذًا للأنبياء من غيرهم، بأن يكون الأنبياء يأخذون الميثاق من أممهم بأنه إذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم فإنه[43]يجب عليكم أن تؤمنوا به وتنصروه[44]. انتهى.

ووجه عدم إصابته أنه عكس الأمر وجعل معنى إضافة المصدر إلى الفاعل معنى إضافته إلى المفعول وبالعكس كما لا يخفى على المتأمل المنصف المجتنِب عن التعسف.

ثم في "النبيين" في قوله: ﴿مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ أربع احتمالات[45]:

أحدها: أن يراد منهم أنفسهم خاصة كما هو الظاهر من النظم الشريف، لا يقال: إن كانت الآية محمولة على ظاهرها يلزم أن لا يعلم أحوال الأمم من أخذ الميثاق وعدمه، لأنا نقول أحوال الأمم معلوم من الآية بدلاله النصّ، وإن لم [2/ظ] يعلم بعبارة النص.

وأشار الفاضل البيضاوي[46] إلى السؤال والجواب حيث قال: "وإذا كان هذا حكم الأنبياء كان الأمم به أولى[47]"،[48] فلفظ هذا في قول ذلك الفاضل إشارة إلى أخذ العَهدِ والميثاق.

والنبيّون لما كانوا من أصحاب الوحي أمكن من أخذ الميثاق عنهم بالذات، وأما غيرهم من الأمم فأخذ الميثاقَ عنهم بواسطة أنبيائهم عليهم السلام.

وثانيها: أن يكون من قبيل حذف المعطوف، تقديره: وإذ أخذ الله الميثاق من النبيّين ومن أممهم فاستغني بذكر الأنبياء عن ذكر الأمم.

وثالثها: أن يكون من قبيل حذف المضاف، تقديره وإذ أخذ الله ميثاق أولاد النبيّين وهم بنو إسرائيل[49].

ورابعها: أن يكون المراد من النبيّين أولادهم، وإنما سماهم بنبيّين تهكمًا، لأنهم يقولون: نحن أولى بالنبوة من محمد صلى الله عليه وسلم، لأن أهل الكتاب والنبيين كانوا منَّا[50].

نعم لقائل إن يقول: كلّ من الاحتمالات الثلاثة الأخيرة بعيدٌ جدًا إذ لا قرينة تبين ذلك كما لا يخفي.

﴿لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم﴾[51]،

قرأ نافع[52] (آتيناكم) بلفظ الجماعة[53]؛ وهو لفظ الملوك[54]، وقرأ الباقون[55] (آتيتكم) بلفظ الواحد[56].

ثم قرأ العامَّة بفتح اللام وتخفيف الميم[57]، ففي (اللّام) احتمالان [3/و]:

أحدهما: أن تكون موطئة للقسم[58]،[59] أي ممهدة وباسطة ومسهِّله لتفهم جواب القسم[60]، كأنها وطئت طريقاً يؤدي إليه، من وَطَأ الموضع صار وطيئًا، أي سهلًا[61]، فحينئذ[62] يكون (مَا) شرطية لا موصولة، لأن اللّام الموطِّئة لا تدخل إلا على أداة الشرط نحو: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ﴾[63]و ﴿لَئِن شَكَرۡتُمۡ﴾[64].

وثانيهما: أن تكون ابتدائية؛ فحينئذ تكون (مَا) موصولة لا شرطية، ويؤيد ذلك ما ذكره ابن هشام[65] في مغني اللبيب حيث قال: "وأمَّا قراءة الباقين بالفتح فاللّام لام التوطئة و(مَا) شرطية، أو اللّام للابتداء، و (مَا) موصولة أي للذي آتيتكموه وهي مفعوله على الأول، ومبتدأه على الثاني[66]" انتهى.

يعني (مَا) على الأول[67] في محل النصب على أن يكون مفعولا بها للفعل الذي بعدها وهو (آتيتكم)، وهذا الفعل وإن كان ماضيًا لفظًا لكنه مستقبل معنى لكونه في حيّز الشرط ومحل الجزم، والتقدير: والله لأيّ شيء آتيتكم، أو مهما آتيتكم، وعلى الثاني مبتدأه موصولة و(آتيتكم) صلتها، والعائد محذوف تقديره: للذي آتيتكموه[68].

وإذا عرفت ما ذكرنا ظهر لك ما في كلام الفاضل البيضاوي حيث قال: "واللّام في (لما) موطئة للقسم... إلى [3/ظ] قوله... ويحتمل الخبرية[69]" من أن الظاهر أن قوله: "ويحتمل الخبرية" معطوف على قوله: "يحتمل الشرطية"، فيكون كل من المعطوف والمعطوف عليه في حيز قوله: "واللّام في (لما) موطئه للقسم"؛ فيفهم من كلامه أن اللّام الموطئة يجوز أن تدخل على مَا الموصولة، كما يجوز دخولها على مَا الشرطية، وليس كذلك كما عرفت من أن اللّام الموطئة لا تدخل إلا على أداة الشرط، اللهم إلا أن يقال تقدير كلام ذلك الفاضل: وما يحتمل الشرطية، فعلى هذا تكون اللام للتوطئة ويحتمل الخبرية، فيكون اللام للابتداء، لا أن على الاحتمالين يكون اللام للتوطئة حتى يرد عليه الاعتراض، نعم يأتي عنه ظاهر عبارة الفاضل المذكور كما لا يخفي.

وأجاب البعض عن أصل الاعتراض بأن كَونَ (مَا) الموصولة متضمنٌ لمعنى الشرط كافٍ في دخول اللام التوطئة عليها، ولذا قصر البعض على (ما) الشرطية على تقدير كون اللّام للتوطئة.

وقرئ (لَمَّا) بفتح اللّام وتشديد الميم، بمعنى حين فيكون ظرفًا، وإذا كان (لَمَّا) ظرفًا بمعنى حين لابد له من فعل يتعلق هو به، والظاهر أن ذلك الفعل محذوف تقديره: لَمَّا آتيتكم من كتاب وحكمه.

﴿ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ﴾

وجب عليكم الإيمان به، وذهب[4/و] الزمخشري[70] إلى أن جوابها محذوف مقدّر من جنس جواب القسم حيث، وقرأ سعيد بن جبير[71] (لمَّا) بالتشديد[72]، بمعنى حين، أي حين آتيتكم بعض الكتاب والحكمة، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم وجب عليكم الإيمان به ونصرته[73]، فهو قيد جواب القسم.

وقال البعض: يجوز أن يكون ظرفًا لقوله: ﴿لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ﴾وسادًّا مسدَّ جواب القسم[74]، وفيه ما فيه فليتأمل.

وقيل: (لَما) بمعنى لمن أجل ما آتيتكم[75]، بناء على أنّ أصل (لمّا) لمِنْ ما[76]، فأدغمت النون في الميم لتقاربهما، والإدغام هنا واجب، ولمَّا اجتمع ثلاث ميمات؛ ميم (من) وميم (مَا) والميم التي انتقلت من النون لأجل الإدغام، حذف إحدى الميمات دفعًا لثقل المكرّر[77].

قال ابن جني[78]: المحذوفة هي الميم الأولى[79]، قيل: فيه نظر؛ لأن الثقل إنما حصل بما بعدها، فالأولى أن تكون المحذوفة هي الميم الثانية، وعلى هذا القول كلمة (مَا) يجوز أن تكون موصولة أو مصدرية، وقول الفاضل البيضاوي أو لمن أجل ما آتيتكم معطوف على قوله بمعنى حين[80].

وقرأ حمزة[81] (لِمَا) بالكسر[82]، على أن يكون اللام للتعليل، وأن تكون (مَا) مصدرية، واللام متعلِّقة بـ(أخذ) وتعليل له[83].

قال صاحب الكشاف: ومعنى قراءة حمزة "لأجل إتيائي إياكم بعض الكتاب والحكمة، ثم لمجيء رسولي مصدق لما معكم لتؤمنن به على أن (مَا) [4/ظ] مصدرية، والفِعلان معهما أعني (آتيتكم) و (جاءكم) في معنى المصدرين، واللام داخلة للتعليل على معنى أخذ الله ميثاقهم لتؤمننّ بالرسول ولتنصرنّه لأجل أني آتيتكم الكتاب والحكمة، وأن الرسول الذي أمركم بالإيمان به ونصرته موافق لكم غير مخالف[84]، ويجوز أن لا تكون مَا مصدرية بل تكون موصولة بمعنى الذي، وعائدها محذوف أي للذي آتيتكموه. انتهى[85].

فإن قيل: لا ما وجه جعل الايتاء المذكور علة لأخذ الميثاق.

قلنا: اختصاصهم بالفضيلة المذكورة؛ وهي الإيتاء المذكور يوجب الإيمان بالرسول المصدق لهم ونصره.

فإن قيل: النبيّون عام لكن أصحاب الكتب ليسوا كذلك بل بعضهم.

قلنا: الكتاب وإن كان خاصًا لكن حكمه عام للكلِّ، فيكون المجموع للمجموع، والأولى أن يقال إن مَن لم ينزل عليه كتاب في حكم من نزل عليه من حيث وجوب الاتباع.

﴿مِّن كِتَٰبٍ وَحِكۡمَةٖ﴾[86] يُبيّن الحلال والحرام وسائر الأحكام والقصص والمواعظ[87]، والظاهر أن كلمة (مِن) للتبيّين لا للتبعيض كما ذهب إليه صاحب الكشاف[88] والفاضل البيضاوي[89]، حيث قالا: لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب والحكمة، وذلك لأن حملها على التبعيض [5/و] يفضي إلى اعتبار قيد لا يقتضيه المقام، ومثله عند البلغاء يعد هجنة[90] في الكلام كذا قال المولى الشهير بابن كمال الوزير[91].

ثم الظاهر أن قوله: ﴿مِّن كِتَٰبٍ﴾ حال، إما من الموصول وإما من عائده[92].

﴿ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ﴾ عطفٌ على ﴿ءَاتَيۡتُكُم﴾، فإن كان المعطوف عليه صلة يكون المعطوف صلة أيضًا، وحينئذ فلا بدّ في المعطوف من رابط يربط هذه الجملة بما قبلها، ولهذا قيل الرابط محذوفٌ، ثم جاءكم رسول به فحذف به[93] لطول الكلام، ولدلالة المعنى عليه، وقيل: حصل الربط بالظاهر هنا، لأن الظاهر وهو قوله ﴿لِّمَا مَعَكُمۡ﴾ صادق على قوله ﴿لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم﴾، فهو نظير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٠﴾[94] لم يقل لا يضيع أجره، بل اكتفي بربط الظاهر وتناوله لما يرجع إليه الضمير[95].

ثم الظاهر أن (كم) في ﴿جَآءَكُمۡ﴾ خطاب إلى أهل الكتاب الذين كانوا في زمن محمد صلى الله عليه وسلم[96].

﴿مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ﴾ من التوراة والإنجيل والزبور[97]، وتصديق الرسول لما معهم إنما هو في التوحيد وبعض الشرائع وبعثته عليه السلام[98]، وذلك أن الله أخذ الميثاق [5/ظ] من الأنبياء، وأخذ الأنبياء الميثاق من قومهم بأن يبيّنوه، فلمّا قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فكذبوه ، فذكرهم الله ما أتاهم به أنبياؤهم، قال: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ﴾ يعني محمد صلى الله عليه وسلم مصدقًا لما معكم من التوراة وغيره[99].

ويقال: أخذ الميثاق بالوحي؛ فلم يبعث نبيًا إلا ذكر له محمدًا صلى الله عليه وسلم ونعته له، وأخذ عليه ميثاقه أن يُبيّنه لقومه، وأن يأخذ ميثاقهم أن يبينوا لمن بعدهم ولا يكتمونه[100].

﴿لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ﴾ يعني قال لهم في الميثاق لتؤمنن به يعني لتصدقنّه إذا بعث[101]، وهو جواب القَسَم، وجواب الشرط محذوف لدلاله جواب القسم عليه، كذا قال المولى الشهير بابن كمال الوزير، وقال الفاضل البيضاوي: سادٌ مسدَّ جواب القسم والشرط[102].

أقول: لعل مراده أن هذا القول جواب للقسم ومغنٍ عن جواب الشرط كما سيصرح به في سورة الأعراف[103]، لتصريحهم بأن الشرط إذا تأخر عن القسم حذف جوابه استغناء عنه بجواب القسم، فحينئذ[104] يكون كلاهما مُتَّحِدينِ في المآل.

ثم هذا الكلام مبني على أن يقرأ (لَما) في ﴿لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم﴾ بالفتح على أن تكون [6/و] موطئة للقسم وجعل (مَا) شرطية.

واعلم أن الفاضل البيضاوي سكت عن تقدير جواب (لمَّا) بمعنى حين، وقدره صاحب الكشاف بقوله: "وجب عليكم الإيمان به ونصرته[105]".

﴿وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ﴾ أي إذا بعث وظهر وخرج[106]، وإنّما قدّم الإيمان لأنه الأصل، ثم النّصر لأنه من ثمرته[107].

قال الله تعالى لهم ﴿ءَأَقۡرَرۡتُمۡ﴾ أي بالإيمان به عليه السلام والنّصر له، والاستفهام للتقرير والتأكيد عليهم؛ لاستحاله حقيقة الاستفهام في حقه تعالى[108]، والإقرار أفعال منقول من قرّ شيء يَقِر؛ إذا ثبت ولزم مكانه، وأقر غيره أي أثبته فيه، والمُقِّر بالشيء يُقِّره على نفسه أي بيّنته له[109].

﴿وَأَخَذۡتُمۡ﴾أي قبلتم على ذلكم[110]، أي على ما ذكرت لكم من كتاب وحكمة، ومن مجيء الرسول، ومن الإيمان والنّصر له.

﴿إِصۡرِيۖ﴾ أي عهدي[111]، قرأ العامة (إصري) بكسر الهمزة، وهي اللغة الفصيحة[112]، وقرأ أبو بكر[113] عن عاصم[114] في رواية (أُصري) بضم الهمزة، والظاهر أنه لغة في المكسورة، ويحتمل أن جمع إصار كأَزُر في جمع أِزار[115]، والإصر الثُقل الذي يلحق الإنسان لأجل ما يلزمه من العمل، والإصر هنا العَهدُ الثقيل،

سُمي العهد إصرًا لأنه ممّا يوصر أي يشتد ويعقد[116]، ومنه الإصار وهو الذي يُعقد به[117]، وهذا معنى [6/ظ] قول الفاضل البيضاوي، وقرئ بالضم وهو إما لغة فيه كعِبر وعُبر، أو جمع أصار وهو ما يشد به[118]. انتهى.

العِبر: هي الناقه القوية على السفر أي المعدة للأسفار[119]، أي لا يزال يسافر عليها، يستوي فيها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كالفُلك، يقال: جمل عبر، وعبر أسفار، وجمال عبر وعبر أسفار.

﴿قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ﴾ أي قبلنا، ومتعلق أقررنا محذوف، ولا بد من تقدير جملة أخرى محذوفة لدلالة ما تقدم عليها، والتقدير قالوا: أقررنا بالإيمان به وبنصرته والامتناع من خذلانه، وأخذنا إصرك على ذلك كله[120].

قال الله تعالى: ﴿فَٱشۡهَدُواْ﴾ بعضكم على بعض بالإقرار على أنفسهم، والشهادة على غيرهم[121]، و(الفاء) في قوله ﴿فَٱشۡهَدُواْ﴾ عاطفة على جملة مقدرة قبلها تقديره قال: أقررتم وأخذتم إصرى فاشهدوا بالإقرار أيها الانبياء، هذا على القول الأول من الأقوال المذكورة في تفسير ﴿مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾.

وأما على القول الثاني منها شهادة بعضكم على بعض شهادة كل نبي وشهادة بعض الأمة على من سواهم.

وأما على القول الثالث منها شهادة بعض أولاد النبيّين على بعض منهم، وقس عليه القول [7/و] الآخر.

وقال سعيد بن المسيب[122] الخطاب للملائكة، أمرهم بأن يشهدوا[123].

فان قلت: إن الجملة المقدَّرة أعني قوله (أقررتم) و (أخذتم) جملة خبرية، وقوله (اشهدوا) جملة إنشائية، فلو كان الفاء للعطف يلزم عطف الإنشاء على الإخبار وهو غير جائز.

قلتُ: عطف الإنشاء على الإخبار جائز فيما له من الإعراب كما بُين في محله، وههنا كذلك، لأن كلًّا من المعطوف عليه والمعطوف في محل الإعراب، يقال كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣﴾ [آل عمران : 173]، ويجوز أن يكون الفاء للجواب، والجزاء لشرط محذوف تقديره: وإذا كان كذلك أي إذا أقررتم وأخذتم إصري.

﴿فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨١﴾ أي وأنا أيضًا على إقراركم وتشاهدكم[124]، فقوله: ﴿وَأَنَا۠﴾ مبتدأ، و﴿مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ خبره، و ﴿مَعَكُم﴾[125] حال، أي وأنا من الشاهدين مصاحِبًا لكم، والمقصود منه التأكيد والتحذير من الرجوع إذا علموا شهادة الله وشهادة بعضهم بعضًا[126].

وقال الزجاج: قوله ﴿فَٱشۡهَدُواْ﴾ أي: فتثبتوا، لأن الشاهد هو الذي يصحح الدَّعوى، ﴿وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ وشهادة الله للنَّبيّين تبيت[127] أمر نبوّتهم بالآيات المعجزة[128].

﴿فَمَن تَوَلَّىٰ﴾[آل عمران: 82]، أي أعرض عن الإيمان بالرسول [7/ظ] صلى الله عليه وسلم والنّصر[129].

﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ بعد الإقرار والعهد والميثاق والتوكيد بالإقرار والشهادة[130].

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ إشارة إلى (من) لأن فيه معنى الجمعيّة؛ لكونه من الألفاظ العامّة كما بُين في موضعه.

﴿هُمُ﴾ ضمير فصل[131]؛ يفصل الخبر عن الصفة، ويميّزه عنها، ويؤكد النسبة، ويفيد اختصاص المسند بالمسند إليه، أو مبتدأ وما بعده خبره، والجملة خبر (أولئك).

والتحقيق أن ضمير الفصل قد يكون للتخصيص، أي قصر المسند على المسند إليه؛ نحو زيد هو أفضل من عمرو، وزيد هو يقاوم الأسد، ذكر ذلك صاحب الكشاف في قوله تعالى ﴿أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ﴾[التوبة: 104]، هو للتخصيص والتأكيد[132]، وقد يكون لمجرد التأكيد إذا كان التخصيص حاصلًا بدونه بأن يكون في الكلام مَا يُفيد قصر المسند على المسند إليه، نحو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ﴾[الذاريات: 58]، أي لا رازق إلا هو، أو قصر المسند إليه على المسند، نحو الكرم هو التقوى، والحسب هو المال، أي لا كرم إلا التقوى، ولا حسب إلا المال، كذا قال الفاضل التفتازاني[133] في شرح التلخيص: قال صاحب الكشف[134]: ذكر صاحب الكشاف: لضمير الفصل ثلاث فوائد:

الأولى: الدلالة على أن ما بعده خبر لا نعت، لأنه إنّما يتوسط بين المبتدأ [8/و] والخبر، لا بين الموصوف والصفة، فبهذا الاعتبار يُسمّى ضمير الفصل.

الثانية: تأكيد الحكم لما فيه زيادة الرابطة، حتى قال أبو نصر الفارابي[135]: إنَّ معنى قولنا: زيد هو العادل: (زيد ***است كه*** عادل *است*)[136]، وما قيل من أنه لتأكيد المسند إليه لأنه بمنزلة أن يقول: زيد نفسه العادل ليس بشيء.

الثالثة: إفادة قصر المسند على المسند إليه، بشهادة الاستعمال، مثل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ﴾، و ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾[المائدة: 117]. انتهى[137].

﴿**ٱلْفَٰسِقُونَ**﴾ الناقضون للعهد، والمتمردون من الكفار[138]، ويقال لهم: العاصون، وأصل الفسق الخروج عن الطاعة، كقوله تعالى: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾[الكهف: 50]، أي خرج عن طاعة ربه[139].

اعلم أن ضمير الفصل هنا يمكن حمله على كل من الفوائد المذكورة فيما سبق، إما حمله على قصر المسند على المسند إليه بأن يدّعي ويقال الفسق منحصر فيهم، وإما حمله على قصر المسند إليه على المسند فبأن يقال: معناه هم العاملون الفسق، أي لا عمل لهم غير الفسق، وهو لا ينافي تحقق الفسق في غيرهم بخلاف المعنى الأول، وإما حمله على التأكيد فبأن يقال: إن كون الخبر معرفًا باللام يفيد التخصيص وقصر المسند على المسند إليه كما بُيّن في موضعه، فلما كان الفاسق فيما نحن فيه معرفًا باللام يحصل

التخصيص بدون ضمير الفصل فلا فائدة له إلا التأكيد.

واعلم أنه لا منافاة بين هذه الفوائد فيمكن جمعها في [8/ظ] مادّة واحدة بتغاير الاعتبار كما هو الظاهر عند التأمل.

تمت الرسالة بعون الله تعالى لمولانا الفاضل وأستاذنا الكامل مُلّا[140] أحمد الانصاري سلمه الله الملك الباري

الخاتمة (النتائج والتوصيات):

في خاتمة هذا البحث توصل الباحث إلى جملة من النتائج والتوصيات من أهمها:

أولاً: أهم النتائج:

1. للمؤلِّف مكانة علمية عالية تتضح من خلال حياته ونشأته العلمية متنقلًا بين البلدان في طلب العلم من شيوخها البارزين في عصره، وفي آثاره العلمية التي دوَّنها، وكذلك في المناصب العملية التي تقلدها، فجمع بين العلم والعمل.
2. أورد المؤلِّف المعاني اللغوية والقراءات القرآنية التي ذكرها المفسرون في معنى الآية واستشهد على ذلك المعنى من كتب اللغة والنحو، ثم يُعقب عليه بما يستخلصه من معنى.
3. أورد المؤلف بعض أقوال المفسرين السابقين له أحيانًا بالنص وأحيانًا بالمعنى، وكان يناقش تلك الأقوال، ويرجح بعضها، ويفترض تساؤلات، يرد عليها معللًا لتلك الردود بما يخدم المعنى، وهذا يدل على سعة علمه ورحابة صدره.
4. تعددت المصادر التي رجع إليها المؤلف في المخطوط، منها ما صرح بذكرها، ومنها ما لم يصرح بذكرها، وتنوعت تلك المصادر بين كتب التفسير والقراءات واللغة وهذا يدل على تعدد مصادر علمه وتنوعها.
5. استخدم في رسالته أسلوبًا سهلًا في عرضه لمعنى الآية، كما أنه تعرض للمناسبات بين الآيات القرآنية لإيضاح المعنى، ولكنه أكثر من ذكر التفريعات اللغوية.

ثانياً: أهم التوصيات:

1. يوصي الباحث باستكمال تحقيق مخطوطات القاضي أحمد بن روح الله الأنصاري رحمه الله تعالى.
2. يوصي الباحث بدراسة منهج المؤلف في تفسيره ورسائله المخطوطة والمحققة.
3. يوصي الباحث بدراسة القضايا والمسائل اللغوية والبيانية في مؤلفاته.

الهوامش:

(1) التسمية بـ "روح الله" فيها نظر: حيث أضاف الله تعالى الروح لنفسه بقوله تعالى: في قصة مريم عليها السلام: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾[مريم: 17]، يعني: جبرائيل عليه السلام، وهو ظاهر القرآن. ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (194/5)، ويراد به عيسى عليه السلام كما قال تعالى: ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء:171]، قال ابن القيم رحمه الله: "الروح الذي نفخ في مريم، هو الروح المضاف إلى الله الذي اختصه إلى نفسه وأضافه إليه، وهو روح من بين سائر الأرواح، فكان لمريم بمنزلة الأب لسائر النوع فإن نفخته لما دخلت في فرجها كان ذلك بمنزلة لقاح الذكر للأنثى من غير أن يكون هناك وطء". الروح: (ص:155).

[2] ينظر: سلم الوصول **إلى** طبقات الفحول، حاجي خليفة، (147/1).

[3] كَنْجَة: بالفتح ثم السكون وجيم: مدينة عظيمة، وهي قصبة بلاد أران، وأهل الأدب يسمونها جنزة، وهي من نواحي لرستان بين خوزستان وأصبهان. ينظر: معجم البلدان، الحموي: (482/4).

[4] ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي:(189/1-190).

[5] هو: أحمد بن عبده بن سليمان الكردي القصيري الشافعي، الفقيه الصوفي، تلميذ الشيخ البازلي الحموي، تفقه في المنهاج، والإرشاد على الرمادي تلميذ الشيخ البازلي الحموي، وأخذ الطريق عن أبيه، توفي سنة (968هـ). ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين الغزي: (108/3).

[6] هو: محيي الدين محمد شاه ابن المولى علي ابن المولى يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري، ولد في أيام سلطنة السلطان محمد خان، نشأ في حجر العز والجاه، واشتغل مع ذلك بالعلم الشريف وفاق أقرانه قرأ اولًا على والده وبعد وفاة والده قرأ على المولى خطيب زاده، من مؤلفاته: حواش على شرح المواقف للسيد الشريف، وحواش على شرح الفرائض، توفي سنة (929هـ). ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، أحمد بن مصطفى بن خليل: (229/1).

[7] قام بتحقيقها كل من: الباحث محمد فائز فشنون، والباحث فتحي عبد الله الحجري. في رسالتي ماجستير بجامعة إب، سنة 2020م.

[8] منها نسخة خطية في مجموع برقم (2814) في مكتبة شهيد على باشا بتركيا.

[9] وهو: مسعود بن حسين الشرواني، من مؤلفاته: شرح الرسالة الوضعية، شرح الشرواني على آداب البحث للسمرقندي، وغيرها توفي سنه (905هـ). ينظر: خزانة التراث – فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل، (285/14).

[10] آداب البحث والمناظرة: كتاب للسمرقندي، ينظر: معجم المؤلفين، كحالة: (63/9).

[11] هو: علي بن محمد بن علي الإمام العلامة المحقق المدقق زين الدين أبو الحسن الجرجاني الحسيني الحنفي صاحب المؤلفات الحافلة المتقنة التي تزيد على الخمسين منها: شرح المواقف، وشرح المفتاح، وشرح السراجية، توفي سنة (816هـ)، ينظر: ديوان الإسلام، شمس الدين الغزي: (25/3-26).

[12] التلويح إلى كشف غوامض التنقيح هو: كتاب في أصول الفقه للتفتازاني، ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي: (285/2).

[13] المواقف هو: كتاب في علم الكلام من تأليف القاضي عضد الدين الإيجي وهو من كتب العقائد المهمة وعليه الكثير من الشروح والحواشي. ينظر: معجم المؤلفين، كحالة: (119/5).

[14] قام بتحقيقها الباحث عارف محسن عبد الله سالم. في رسالة ماجستير بجامعة عدن، سنة 2021م.

[15] منه نسخة خطية في مجموع برقم (2814) في مكتبة شهيد على باشا بتركيا.

[16] منه نسخة خطية في مجموع برقم (2814) في مكتبة شهيد على باشا بتركيا.

[17] منه نسخة خطية في مجموع برقم (2814) في مكتبة شهيد على باشا بتركيا.

[18] منظومة تتكون من أكثر من سبعة آلاف بيت. ولا يزال مخطوطًا، منه نسخة خطية في مكتبة لاله لي في تركيا.

[19] كان أول من درّس في مدرسة المرحوم محمد باشا، كما درس في مدرسة آيا صوفيا، ومدرسة والدة السلطان مراد بمدينة اسكدار، وخلع عليه يوم الدرس ثلاث خلع؛ بعد أن أرسلت إليه الوالدة ألف دينار؛ لأجل ضيافة من يحضر

الدرس؛ وما وقع ذلك لأحدٍ غيره، وتكلم في تفسير سورة في الروم مثله، لأن المدرسين في بلادهم لا يفعلون ذلك؛ وإنما يجلس المدرس وحده في محل خالٍ من الناس؛ فلا يدخل إليه إلا من يقرأ الدرس وشركاؤه فيه، ولا يحضرهم أحد من غير تلامذة المدرس، وجرى بذلك الدرس أبحاث وتناقلتها الرواة، وألفَّ هو فيه رسالة؛ وعرضها على كثير من العلماء فقرظوا له عليها.

(20) ينظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية، الغزي: (405/1-406)، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي:(189/1- 190).

(21) ينظر: نماذج من نسخة المخطوط.

(22) ينظر: نماذج من نسخة المخطوط.

(23) في النسخة (ب) (وبعد).

(24) من قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾﴾[آل عمران:79].

(25) والمناسبة بين هذه الآية والتي قبلها؛ وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾[آل عمران:80] لزوم مضمون الأولى وهو عدم الأمر باتخاذ الملائكة والنبيين أربابًا لمضمون الثانية الذي هو أخذُ الله الميثاقَ على النبيين بالإيمان بالرسول الذي يجيئهم مصدقًا لما معم من الكتاب والحكمة، ووجه اللزوم أن الله تعالى لم ينزل كتابًا ولم ويرسل رسولًا إلا بالتوحيد، ويلزم من أخذ الميثاق بما ذكر به أي بالتوحيد، وهو يقتضي عدم الأمر بخلافه بل النهي عنه، فإن قلت: حينئذ كان الواجب تقديم الثانية على الأولى؛ لأن الملزوم مقدم على طبعًا فيقدّم وضعًا، قلت: نعم، لكن لمّا كانت هذه كالدليل لتلك فكأنه قيل: انتفى الأمر باتخاذ (أي اتخاذ الملائكة أربابًا) بدليل أخذ الميثاق المذكور، حَسُنَ تأخيرُها عنها. ينظر: التفسير الكبير، الرازي: (273/8)، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: (469/4-470)، والبحر المحيط في التفسير، أبي حيان: (352/2).

(26) أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، الزجاج، عالم بالنحو واللغة، ولد في بغداد سنة 241هـ، وكان من أهل الفضل والدين، وكان له مناقشات مع علماء عصره، ومن مؤلفاته: معاني القرآن وإعرابه والاشتقاق وخلق الإنسان وتفسير جامع المنطق، توفي سنة: (311هـ). ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي: (228/5-229)، وطبقات المفسرين، الأدنه وي: (ص:52)، وطبقات المفسرين، الداوودي: (7/1-10).

(27) قال: "المعنى – والله أعلم – واذكر في أقاصيصك ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾". معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى سنة:311هـ)، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى: (1408هـ/1988م): (436/1).

(28) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، الحافظ، المفسر (رأس المفسرين على الإطلاق)، المؤرخ، ولد في آمل طبرستان سنة: 224هـ، واستوطن بغداد، من مؤلفاته: تفسير جامع البيان (وهو أجل التفاسير بالمأثور)، وتاريخ الأمم وكتاب اختلاف العلماء، وكتاب القراءات، وكتاب أحكام شرائع الاسلام، توفي سنة 310هـ. ينظر: طبقات المفسرين، الأدنه وي: (ص:48-51)، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محيسن: (143/1-153).

(29) سقط من النسخة (ب) وأثبته من النسخة (أ).

(30) قال: "يعني بذلك جل ثناؤه: واذكروا يا أهل الكتاب إذ أخذ الله ميثاق النبيين". جامع البيان، الطبري: (535/5).

(31) ينظر: تفسير البحر المحيط في التفسير، أبو حيان: (532/2).

(32) كُتِبَ مقابل هذا النص على هامش لوحة المخطوط: "قوله: وهو ما ذهب إليه بعض المفسرين. أقول: فيه بحث، إذ الظاهر أن القول المذكور إنما كان بعد أخذ الميثاق، كما صرح به الفاضل أبو السعود، حيث قال: "قال الله تعالى بعد ما أخذ الميثاق ءأقررتم...إلى آخره". ينظر: إرشاد العقل السليم، أبو السعود: (53/2).

(33) روي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال: "لم يبعث الله عز وجل نبيا، آدم فمن بعده، إلا أخذ عليه العهد في محمد: لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه، ويأمره فيأخذ العهد على قومه، فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾، وروي نحوه عن السدي. ينظر: جامع البيان، الطبري: (540/5-541)

(34) جامع البيان، الطبري: (436/1).

(35) من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾

[الأعراف:172].

(36) عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بِنَعْمَان . يعني عرفة . فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها، فنثرهم بين يديه كالذر، ثم كلمهم فتلا فقال:﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا﴾ الآية إلى ﴿بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ . جامع البيان، الطبري: (547/10)، وروي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه نحو ذلك. ينظر: المصدر السابق: (550/4).

(37) وهو مروي عن طاووس. ينظر: المصدر السابق: (540/5)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (188/5)، وتفسير بحر العلوم، السمرقندي: (280/1)

(38) ينظر: التفسير الكبير، الرازي: (127/8)، واللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي: (354/5).

(39) وهذا قول سعيد بن جبير والحسن وطاوس رحمهم الله. ينظر: التفسير الكبير، الرازي: (126/8).

(40) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبي حيان: (532/2).

(41) وهو مروي عن الضحاك. ينظر: تفسير القرآن، السمعاني: (337/1)، وتفسير معالم التنزيل، البغوي: (ص:221)

(42) ينظر: تفسير معالم التنزيل، البغوي: (ص:221).

(43) في النسخة (ب) (بأنه) وهو تحريف والصواب ما أثبته من نسخة (أ) موافقة للسياق.

(44) في النسخة (ب) (وينصرونه)، ولم أجد ما ذكره بالنص فيما اطلعت عليه من كتب المفسرين، وإنما ورد هذا بالمعنى في اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي: (355/5)

(45) ورد في النسخة (أ) والنسخة (ب) (احتمال) وما أثبته موافقة للسياق.

(46) أبو الخير ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي القاضي البيضاوي الشافعي، ولد في المدينة البيضاء بفارس قرب شيراز، كان إماما علامة، عارفا بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق، ولي قاضي القضاة، من مؤلفاته: طوالع الأنوار والمصباح في أصول الدين، ومختصر الكشاف في التفسير المسمى بـ "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، وله شرح المصابيح في الحديث، ومنهاج الوصول إلى علم الأصول. توفي سنة: 685هـ. ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي: (17/ 206)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي: (50/2-51)، وطبقات المفسرين، الأدنه وي: (ص:254-255)

(47) أنوار التنزيل، البيضاوي: (25/2).

(48) كُتِبَ مقابل هذا النص على هامش لوحة المخطوط: "ويمكن أن يجاب عنه بأن القرآن يفسر بعضه بعضًا. قوله

تعالى: (وإذ أخذ الله ميثاق بني إسرائيل) تدل على التخصيص كما لا يخفى".

(49) كُتِبَ مقابل هذا النص على هامش لوحة المخطوط: "قوله: وهم بنو إسرائيل: كذا قال البيضاوي، ولقائل إن يقول: أولاد النبيّن أعمَّ من أن يكونوا بني إسرائيل أو غيره فلا وجه لتخصيص الأولاد ببني إسرائيل". ينظر: أنوار التنزيل، البيضاوي: (25/2).

(50) ينظر: جامع البيان، الطبري: (538/5-540)، وأورد الزمخشري معنى هذه الاحتمالات. ينظر: الكشاف العبيكان: (575/1-576)، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: (269/1)

(51) كُتِبَ مقابل هذا النص على هامش لوحة المخطوط: "قوله: (لما آتيتكم) الآية. الظاهر أن في الآية التفاتًا من الغيبة في النبيّن للخطاب في مفعول آتيتكم، إلا أن يقال حكاية لما تقدم لا أنه نفس ما تقدم، فليس بالتفات. ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي: (362/5)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي: 293/03). والالتفات هو: نقل الكلام من حالة إلى أخرى بحسب إرادة المعبر مع ما يقتضيه سياق الكلام ومقتضى الحال. كنقل الكلام من الغيبة إلى الخطاب، ليكون أبلغ في التوكيد. ينظر: الكشاف، الزمخشري: (525/5).

(52) أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء المدني، أصله من «أصبهان» ويكني: أبو رؤي، وقيل: أبو الحسن، أحد القراء السبعة المشهورين، أخذ القراءة عن جماعة من التابعي، وكان عالما بوجوه القراءات، متبعًا لآثار الأئمة الماضين ببلده، وانتهت إليه رياسة القراءة في المدينة، وأقرأ الناس نيفا وسبعين سنة، وتوفي بها سنة: (169هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي: (241/1-247)، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محيسن: (1/ 577)

(53) وهي قراءة أبي جعفر المدني. انظر النشر في القراءات العشر، (241/2).

(54) على التعظيم وتنزيل الواحد منزلة الجمع، ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبي حيان: (535/2)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (191/1)، قال الرازي: "وحجة نافع قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾﴾[النساء: 163]، وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾﴾[مريم: 12] ﴿وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾[الصافات: 117] ولأن هذا أدل على العظمة فكان أكثر هيبة في قلب السامع، وهذا الموضع يليق به هذا المعنى". التفسير الكبير، الرازي: (130/8).

(55) المراد بهم غير نافع وأبي جعفر المدني من القراء العشرة. انظر النشر في القراءات العشر، (241/2).

(56) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان: (535/2)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (191/1)، قال الرازي: "وحجة الجمهور قوله ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ.....﴾[الحديد: 9] ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾[الكهف: 1]_وأيضا هذه القراءة أشبه بما قبل هذه الآية وبما بعدها، لأنه تعالى قال قبل هذه الآية ﴿**وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ**﴾ وقال بعدها ﴿**إِصْرِي**﴾، وأجاب نافع عنه بأن أحد أبواب الفصاحة تغيير العبارة من الواحد إلى الجمع ومن الجمع إلى الواحد قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴿٢﴾﴾[الإسراء من الآية: 2] ولم يقل من دوننا كما قال: وجعلناه والله أعلم". التفسير الكبير، الرازي: (130/8)، وحجة القراءات، ابن زنجلة: (ص:169).

(57) وهي قراء ة الجمهور. ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان: (2/ 532)، وحجة القراءات، ابن زنجلة: (ص:168).

(58) ينظر: الكتاب، سيبويه: (107/1)، وأنوار التنزيل، البيضاوي: (26/2)، وأمالي ابن الحاجب: (ص: 162).

(59) كُتِبَ مقابل هذا النص على هامش لوحة المخطوط: "وذلك لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف لا بمعنى العهد، فلا يكون غنيًا عنه، بل يحتاج إليه".

(60) أي المسهلة لتفهم الْجَواب على السَّامع وَتسَمى المؤذنة. ينظر: الكليات، الكفوي: (ص: 783)، والبحر المحيط في التفسير، أبي حيان: (535/2).

(61) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري: (49/14)، ولسان العرب، ابن منظور (مادة: وطأ): (4836/6)، وشمس العلوم، الحميري، (باب الواو والطاء وما بعدهما): (11/ 7210).

(62) في النسخة (ب) (فح).

(63) من قوله تعالى: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَٰسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨﴾ [المائدة: 28] .

(64) ورد في المخطوط "شكرت" لعله يقصد قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ٧﴾ [إبراهيم:7].

(65) أبو جمال الدين محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف المعروف بـ(ابن هشام)، ولد سنة: (708هـ)، من أئمة العربية المشهورين؛ النحوي المشارك في المعاني والبيان والعروض والفقه، من مؤلفاته: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، والتوضيح على الألفية، وعمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب، وشرح التسهيل، وشذور الذهب، والجامع الكبير، والجامع الصغير، وغيرها، توفي سنة: 761هـ. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي: (2/ 68-70)، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محيسن: (2/ 149)

(66) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى سنة: 761هـ)، تحقيق: د. عبداللطيف الخطيب، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، السلسلة التراثية العدد: (21)، الكويت، (1421هـ/200م): (3/158-159) .

(67) كُتِبَ مقابل هذا النص على هامش لوحة المخطوط: "قوله: يعني "ما" على الأول. انتهى. اعلم أنهم تكلّفوا في الجملة ضميرًا يعود عليها، أقول الظاهر أنه لا يحتاج إليه، لأن الشرط إذا كان مفعولًا لم يحتج إلى ضمير، وإنما يحتاج إليه إذا كان موصولًا كما لا يخفى".

(68) قال سيبويه: "سألت الخليل بن أحمد عن قوله عز وجل: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ﴾ فقال: ما: ههنا بمنزلة الذي، ودخلتها اللام كما دخلت على إن حين قلت: والله لئن فعلت لأفعلن، واللام التي في ما كهذه التي في إن، واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل هنا" الكتاب: (107/1).

(69) أنوار التنزيل، البيضاوي: (25/2).

(70) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي، العلامة النحوي اللغوي المتكلم المفسر الملقب بـ(جار الله: لأنه جاور بمكة زمانًا)، ولد سنة: (467هـ) بـ(زمخشر) قرية من قرى خوارزم، وقدم بغداد وسمع من أشهر علمائها، برع في الأدب والنحو واللغة، من مؤلفاته: الكشاف في التفسير، والفائق في غريب الحديث، وأساس البلاغة، والمفصل في النحو وغيرها، توفي سنة: (538هـ). ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي: (2/279-280)، وشذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي: (6/194-198)، وطبقات المفسرين، الأدنه وي: (ص: 172-173).

(71) سعيد بن جبير: أبو عبد الله سعيد بن جبير الأسدي، بالولاء، الكوفي، حبشي الأصل، التابعيّ الفقيه المحدث المفسر، أخذ العلم عن كبار الصحابة، وكان أحد علماء التابعين بل قيل إنه كان أعلم التابعين على الإطلاق، قتله الحجاج سنة: (95هـ). ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي: (15/129-130)، وطبقات المفسرين، الأدنه وي: (ص:10)

(72) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (5/191)، ونسبها ابن جني في المحتسب للأعرج (1/164)

(73) ينظر: الكشاف، الزمخشري: (576/1).

(74) ينظر: الكشاف، الزمخشري: (576/1).

(75) وهذا قريب من قراءة حمزة في المعنى. الكشاف، الزمخشري: (576/1)، التفسير الكبير، الرازي: (129/8)

(76) كُتِبَ مقابل هذا النص على هامش لوحة المخطوط: "قيل: اللام على هذا موطئة أيضًا، ومِنْ مزيدة أو سببية، وأنت خبير بأن اللام الموطئة لا تدخل على حرف الجر، ثم كون (لَمّا) بمعنى حين خلاف مذهب سيبويه كذا قال أبو حيان رحمهما الله تعالى". ينظر: البحر المحيط في التفسير: (533/2). وأبو حيان هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حَيَّان الغرناطي الأندلسي الجياني، النِّفْزي، أثير الدين، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، من مؤلفاته: البحر المحيط في التفسير، وإتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب، وشرح التسهيل والارتشاف وتجريد أحكام سيبويه وغير ذلك، توفي بالقاهرة سنة (745هـ). ينظر: طبقات المفسرين، الأدنه وي: (ص: 278-280).

(77) ينظر: الكشاف، الزمخشري: (576/1)

(78) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل، من مؤلفاته: الخصائص في النَّحْو، وسر الصِّنَاعَة، واللمع فِي النَّحْو، ومحَاسِن الْعَرَبيَّة، والْمُحْتَسب فِي إِعْرَاب الشواذ، توفي سنة (392هـ). ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي: (132/2).

(79) المحتسب (164/1).

(80) أنوار التنزيل، البيضاوي: (25/2-26).

(81) أبو عمارة، حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي، أحد القراء السبعة وشيخ القراء، ولد سنة: (80هـ)، الإمام القدوة، الثقة الحجة، عالم القراءات والفرائض، والحديث، العابد الخاشع، مقرئ الكوفة، توفي سنة: (156هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي: (250/1-265)، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محيسن: (215/1-218)،

(82) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبي حيان: (532/2)، حجة القراءات، ابن زنجلة: (ص:168).

(83) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبي حيان: (543/2).

(84) الكشاف، الزمخشري (بالنص) وما بعده بالمعنى (576/1).

(85) الفقرة ليست بالنص وإنما بالمعنى. ينظر: الكشاف، الزمخشري بالمعنى (576/1).

(86) كُتِبَ مقابل هذا النص على هامش لوحة المخطوط: "المراد من الكتاب: الكتاب المنزل؛ كالتوراة والإنجيل والزبور إن كان الخطاب (في آتيتكم) عامًا لجميع الكفرة، ويحتمل أن يكون المراد منه التوارة فقط؛ إن كان الخطاب لبني إسرائيل فقط، والمراد من (الحكمة) الشريعة أو السر الذي بين الأنبياء وبين الله تعالى".

(87) ينظر: تفسير بحر العلوم، السمرقندي: (281/1)

(88) ينظر: الكشاف، الزمخشري: (576/1)

(89) أنوار التنزيل، البيضاوي: (25/2).

(90) الهجنة من الكلام: ما يعيبك، وتقول: لا تفعل كذا فيكون عليك هجنة. ينظر: لسان العرب، ابن منظور (مادة: هجن) (4625/6- 4626)، قَالَ: والهُجْنة فِي الْكَلَام مَا يَلزَمُك مِنْهُ العيبُ، تَقول: لَا تفعلْ كَذَا فَيكون عَلَيْك هُجْنَة. تهذيب اللغة (60/6).

(91) شمس الدين أحمد بن سليمان الشهير بـ(ابن كمال باشا)، تركي الأصل، مستعرب، ولد بـ(طوقات) سنة: (873هـ)، المولى العلامة من العلماء بالحديث ورجاله، وولي قضاءها ثم الإفتاء بالأستانة إلى أن مات، من مؤلفاته: حواشي على الكشاف، وطبقات الفقهاء، وطبقات المجتهدين، ومجموعة رسائل (تشتمل على 36 رسالة)، ورسالة في الجبر والقدر، وتغيير التنقيح في أصول الفقه، توفي سنة: (940هـ). ينظر: الشقائق النعمانية في علماء

الدولة العثمانية: طاشكبري زاده: (ص: 226-228)، شذرات الذهب: (10/334-336)، وطبقات المفسرين، الأدنه وي: (ص: 373)

(92) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي: (3/284)، (3/284)، واللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي: (5/357).

(93) كُتِبَ مقابل هذا النص على هامش لوحة المخطوط: "ولقائل أن يقول لا يجوز حذف العائد المجرور إلا أن يكون هناك ضمير غيره مجرور لمثل الحرف الداخل عليه، وهنا ليس كذلك، كما في قوله (معكم) ورد بأن ذلك الضمير إنما يعود على الثانية لا على الأولى فليتأمل".

(94) يوسف من الآية (90). ورد في الأصل [من أحسن عملا]

(95) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي: (3/284-285)، واللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي: (5/357).

(96) في النسخة (ب) (عليه السلام)، وينظر: جامع البيان، الطبري: (5/543)، والبحر المحيط في التفسير، أبي حيان: (3/532)

(97) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي: (5/363).

(98) ينظر: المصدر السابق: (5/363).

(99) ذكر ذلك السمرقندي في تفسيره "بحر العلوم" عند تفسير قول الله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٤٠﴾ [البقرة:40] (1/114)

(100) ينظر: تفسير بحر العلوم، السمرقندي: (1/ 281)، واللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي: (5/355).

(101) ينظر: تفسير بحر العلوم، السمرقندي: (1/281).

(102) أنوار التنزيل، البيضاوي: (2/25).

(103) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعۡتُمۡ شُعَيۡبًا إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ٩٠﴾ [الأعراف:90]. وينظر: الكشاف، الزمخشري: (2/576).

(104) في النسخة (ب) (فح).

(105) ينظر: الكشاف، الزمخشري: (1/576).

(106) ينظر: جامع البيان، الطبري: (5/541)، وتفسير بحر العلوم، السمرقندي: (1/281) .

(107) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: (7/205).

(108) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي: (5/364)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي: (3/294).

(109) سقط من النسخة (ب) لفظ (له)، وينظر: لسان العرب، ابن منظور (مادة: وقر): (6/4890).

(110) ينظر: تفسير بحر العلوم، السمرقندي: (1/281)، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: (1/270).

(111) ينظر: تفسير بحر العلوم، السمرقندي: (1/281)، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: (1/270).

(112) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي: (3/294).

(113) أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي الأزدي الكوفي الخياط المقرئ، شيخ الإسلام، الإمام، الحجة، القارئ (من مشاهير القراء)، المحدث، الثقة، كان عالما فقيها في الدين، توفي في الكوفة سنة: (193هـ). ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي: (10/151-153)، وشذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي: (2/430)، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محيسن: (1/116-119).

(114) أبو بكر عاصم بن أبي النجود بهدلة (اسم أمه) الكوفي مولى بني أسد، أحد علماء التابعين، الإمام، وشيخ قراء الكوفة بلا منازع، ومقرئ عصره الحجة الثقة، أحد القراء السبعة والمشار إليه في القراءات وحجّة في القرآن، صدوقا في الحديث، توفي بالكوفة سنة: (127هـ). ينظر:

وفيات الأعيان، ابن خلكان: (9/3)، والوافي بالوفيات، الصفدي: (16/ 326-327)، ومعرفة القراء الكبار، الذهبي: (1/204-210)، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محيسن: (1/330).

(115) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي: (3/294).

(116) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبي حيان: (2/535)

(117) ينظر: الكشاف، الزمخشري: (1/576).

(118) أنوار التنزيل، البيضاوي: (2/26).

(119) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبي حيان: (2/536).

(120) ينظر: المصدر السابق: (2/536).

(121) ينظر: تفسير بحر العلوم، السمرقندي: (1/281)، والكشاف، الزمخشري: (1/576)، والبحر المحيط في التفسير، أبي حيان: (2/536)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (5/192)، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: (1/270).

(122) سعيد بن المسيب: أبو محمد سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، ولد سنة: (13هـ)، سيد التابعين، أخذ عن كبار الصحابة حتى صار أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، توفي بالمدينة سنة: (94هـ). ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي: (15/163)، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محيسن: (1/267-270).

(123) ينظر: زاد المسير، ابن القيم: (ص:207)، والكشاف، الزمخشري: (1/576) (بدون نسبة إلى سعيد بن جبير)، والبحر المحيط في التفسير، أبي حيان: (2/536)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (5/192)، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: (1/270).

(124) ينظر: الكشاف، الزمخشري: (1/576).

(125) في النسخة (أ) والنسخة (ب) بعضكم، والصواب ما اثبته.

(126) ينظر: المصدر السابق: (1/576).

(127) في النسخة (أ) والنسخة (ب) تبيينه، والصواب ما اثبته موافقة للسياق.

(128) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: (1/437)، وتفسير بحر العلوم، السمرقندي: (1/281).

(129) ينظر: جامع البيان، الطبري: (5/546-547)، والبحر المحيط في التفسير، أبي حيان: (2/536)، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: (1/270).

(130) ينظر: جامع البيان، الطبري: (5/546)، والبحر المحيط في التفسير، أبي حيان: (2/536).

(131) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: (1/437).

(132) ينظر: الكشاف، الزمخشري: (3/89).

(133) سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، من أئمة العربية والبيان والمنطق، ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) سنة: (712هـ)، عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرها، شافعي، من مؤلفاته: تهذيب المنطق، والمطول في البلاغة، ومختصر شرح تلخيص المفتاح، ومقاصد الطالبين وشرحه في الكلام، وشرح العقائد النسفية، توفي سنة: (793هـ). ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي: (2/285)، وشذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي: (8/547-549)، وطبقات المفسرين، الأدنه وي: (ص: 301-302).

(134) المراد بصاحب الكشف هو: عمر بن عبدالرحمن الفارسي القزويني (المتوفى سنة: 761هـ) من مؤلفاته "الكشف على الكشاف"، مخطوط. منه نسخة مخطوطة بمكتبة أيا صوفيا بتركيا، برقم (362). وأخرى في مكتبة عاطف أفندي بتركيا أيضًا، برقم (358).

(135) أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ، الفارابيّ، ويعرف بـ(المعلم الثاني)، تركي الأصل، مستعرب، ولد في فاراب سنة: (260هـ)، وانتقل إلى بغداد فنشأ فيها، ورحل

إلى مصر والشام، أكبر فلاسفة المسلمين، أتقن العلوم الحكمية، وبرع في العلوم الرياضية، وكانت له قوة في صناعة الطب وعلم بالأمور الكلية منها، من مؤلفاته: الفصوص، وإحصاء العلوم والتعريف بأغراضها، وآراء أهل المدينة الفاضلة، توفي بدمشق سنة: (339هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان: (153/5)، والوافي بالوفيات، الصفدي (102/1-107)، وفيات الأعيان، ابن خلكان: (153/5).

(136) وهذه عبارة بالفارسية، ومعناها: "العادل هو زيد"، والعبارة تأكيد لما ذكر قبلها.

(137) الكلام ليس لصاحب الكشف، وإنما هو بنصه للسعد التفتازاني في حاشيته على الكشاف، (مخطوط) مكتبة عاطف أفندي. برقم: (354)، (اللوحة رقم: 28/و)، وأما كلام الزمخشري في الكشاف فهو عند تفسير قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ [البقرة: 5]، ونص كلامه: "(وهُمْ): فصل: وفائدته: الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة، والتوكيد، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره. أو هو مبتدأ والمفلحون خبره، والجملة خبر أولئك). (الكشاف: 161/1).

(138) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: (270/1).

(139) ينظر: تفسير بحر العلوم، السمرقندي: (281/1).

(140) أكثر من ترجم له يذكر شهرته ب(المُلّا). ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة: (1: 147).

المصادر والمراجع:

1. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى سنة: 982هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (بدون تاريخ).

2. أمالي ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن الحاجب (570-646هـ)، تحقيق الدكتور فخر صالح سليمان قدوره، دار الجيل بيروت ودار عمار عمّان، (1409هـ/1989م).

3. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى سنة: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى: (1418هـ).

4. البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (المتوفى سنة: 745هـ)، دراسة تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: (1413هـ/1993م).

5. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية: (1399هـ/1979م).

6. تفسير البغوي "معالم التنزيل"، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى سنة: 516هـ)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: (1423هـ/2002م).

7. تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى سنة: 375هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وآخرون دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: (1413هـ/1993م).

8. تفسير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (المتوفى سنة:310هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة الأولى: (1422هـ/2001م).

9. تفسير الفخر الرازي الشهير بـ"مفاتيح الغيب" "التفسير الكبير"، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى سنة: 606هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى: (1401هـ1981م).

10.تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى سنة: 774هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: (1419هـ/1998م).

11.تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزى السمعاني الشافعي السلفي (المتوفى سنة: 489هـ)، تحقيق ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى: (1418هـ/1997م).

12.تفسير القرطبي "الجامع لأحكام القرآن المبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان"، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (المتوفى سنة: 671هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: (1427هـ/2006م).

13.تفسير النسفى "مدارك التنزيل وحقائق التأويل"، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (المتوفى سنة 710هـ)، تحقيق يوسف علي بديوي ومحي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى: (1419هـ/1998م).

14.تهذيب اللغة، أبو منضور محمد بن أحمد بن الأزهري (282ـ370هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، (بدون تاريخ).

15.حاشية السعد التفتازاني على الكشاف، (مخطوط) مكتبة عاطف أفندي. برقم: (354).

16.حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ)، تحقيق وتعليق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة: (1418هـ/1997م).

17.خزانة التراث – فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل، (د.ط).

18.خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى سنة: 1111هـ)، دار صادر ، بيروت، لبنان (بدون تاريخ).

19.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى سنة: 756هـ)، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (بدون تاريخ).

20.ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى سنة: 1167هـ)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: (1411هـ/1990م).

21.الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى سنة: 751هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت (بدون تاريخ).

22.زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (509ـ597هـ)، المكتب الإسلامي ودار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى: (1423هـ/2002م).

23.سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى 1067 هـ)، تحقيق محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، (2010م).

24.شذرات الذهب في أخبار من ذهب، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (1032-1089هـ)، تحقيق محمود الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى: (1408هـ/1988م).

25. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشْكُبْري زَادَهْ (المتوفى سنة: 968هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (1395هـ/1975م).

26. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (573هـ/1178م)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان و دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الأولى: (1420هـ/1999م).

27.الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين بن عبدالقادر التميمي الداري الغزي (المتوفي: 1010هـ)، المحقق، عبدالفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي، ومطابع الأهرام التجارية، (1390هـ/1970م).

28. طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي (من علماء القرن 11هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: (1417هـ/1997م).

29.العقد الثمين في بيان: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۧنَ﴾ تأليف محمد بن محمد اللبّان (المتوفى سنة 1301هـ)، دراسة وتحقيق د. تركي بن سعد بن فهيد الهويمل، مجلة الدراسات القرآنية، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه ، العدد (6) (1431هـ).

30. كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه (المتوفى سنة: 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى: (بدون تاريخ).

31. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (538.467هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى: (1418هـ/1998م).

32. الكليات "معجم في المصطلحات والفروق اللغوية"، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (المتوفى سنة: 1094هـ/1683م)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية: (1419هـ/1998م).

33.الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى سنة: 1061هـ)، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: (1418هـ/1997م).

34.اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (المتوفى بعد سنة: 880هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: (1419هـ/1998م).

35.لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على الأنصاري الأفريقى المعروف بـ"ابن منظور" (المتوفى سنة: 711هـ)، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، (بدون تاريخ).

36.المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني (المتوفى سنة: 392هـ)، تحقيق علي النجدي ناصيف وآخرون، نشر وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، جمهورية مصر العربية، (1415هـ/1994م).

37.معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل، (المتوفى سنة: 311هـ)، شرح وتحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى: (1408هـ/1988م).

38.معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى سنة: 626هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية: (1995م).

39.معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى

سنة: 1408هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (بدون تاريخ).

40.معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد سالم محيسن (المتوفى سنة: 1422هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى: (1412هـ/1992م).

41.معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى سنة: 748هـ/1348م)، تحقيق الدكتور طيار آلتي فولاج، سلسلة عيون التراث الإسلامي (2)، استانبول، (1416هـ/1995م).

42.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى سنة: 761هـ)، تحقيق د. عبداللطيف الخطيب، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، السلسلة التراثية، العدد: (21)، الكويت، (1421هـ/200م).

43.النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى سنة: 833 هـ)، تحقيق علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية، (بدون تاريخ)

44.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام المفسر برهان الدين أبي الحسين إبراهيم بن عمر البقاعي (المتوفى سنة: 885هـ/1480م)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (بدون تاريخ).

45.الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى سنة: 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: (1420هـ/2000م).

46.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (608-681هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ت).